جامعة إفريقيا العالمية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

مركز البحوث و الدراسات الإفريقية

المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية

تحت رعاية:
النائب الأول لرئيس الجمهورية

تحت شعار:

(تنزيل مقاصد الشرع وتعميق محبة الرسول صلى الله عليه وسلم)

٢٩ - ٣٠ صفر ١٤٣٤هـ، الموافق: ١١ - ١٢ يناير ٢٠١٣م

الخرطوم – السودان

اللجنة العلمية

(الكتاب السادس)

صفر ١٤٣٤هـ- يناير ٢٠١٣م

أعضاء اللجنة العلمية

١- د. حسن علي الشايقي رئيسا.
٢- د. إدريس علي الطيب عضوا.
٣- د. حسنات عوض ساتي عضوا.
٤- د. المرتضى الزين أحمد عضوا.
٥- د. محمود حمودة صالح عضوا.
٦- د. أمين محمد سعيد عضوا.
٧- أ. محمد نور عبد الله عضوا.
٨- أ. حسن أبوالقاسم أحمد عضوا.
٩- أ. المكاوي الخضر عضوا.

الإخراج الفني:

١- أ. طارق عبد الله عثمان مصطفى.
٢- أ. عبد الناصر علي بن علي الفكي.
٣- أ. أمير عبد الله الصافي.
٤- أ. عمر فتح العليم محمد.
٥- أ. السماني علي أحمد محمد

شارك في التدقيق اللغوي:

١- د. عبد الرافع حمد الأمين.
٢- أ. حسن سيد أحمد الناطق.
٣- أ. تاج السر بشير صالح.

المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١.	أعضاء اللجنة العلمية	ب
٢.	المحتويات	ج
٣.	مقدمة الكتاب	د
٤.	تقديم الكتاب بروفسور حسن مكي محمد أحمد	هـ
٥.	الأوضاع الدينية قبل البعثة النبوية موازنة بأوضاع العالم اليوم من خلال القرآن الكريم (أ. عمر محمد عبد الرحيم عمر شبيعان - السودان)	١
٦.	القصة الأدبية في خدمة السيرة النبوية رواية ترجمان الملك مثالاً (د. أبو زيد عطا المنان - السودان)	٣١
٧.	آراء جورج بوش حول السيرة النبوية من خلال كتابه (محمد ﷺ مؤسس الدين الإسلامي مؤسس إمبراطورية المسلمين) (د.محمد مصطفى محمد صالح - السودان)	٥١
٨.	الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم معلم الأخلاق والقيم وحقوق الإنسان للعالم (د. أحمد مرتضى - نيجيريا)	٦٩
٩.	منهج السيرة النبوية في مناهج التعليم العام (مرحلة الأساس نموذجاً) (أ. تهاني وداعة عثمان علي - السُّودان)	١١٥
١٠.	مكانة المرأة وواقعها قبل الإسلام مقارنة بواقعها ومكانتها في الإسلام (د. بابكر رحمة الله محمد أحمد - السُّودان)	١٣٩
١١.	الأسوة النبوية في أخلاقيات الحرب (د. محمد نجم الحق الندوي - بنغلاديش)	١٩٥
١٢.	الإعلان العالمي للإسلام (قراءة تحليلية لمراسلات الرسول صلى الله عليه وسلم للملوك والأمراء) (د. نعمات شعبان علوان - فلسطين)	٢٢٣
١٣.	دور الإعلام في التعريف برسول الإسلام (د. أحمد قاسم كسار - ماليزيا)	٢٣٩
١٤.	إستشراف المستقبل في فقه السيرة والسياسة الخارجية (د. بدر الدين رحمة محمد علي - السودان)	٢٦١
١٥.	لمحة عن انتشار الإسلام في الصين وجهود العلماء الصينيين في السيرة النبوية وجهود العلماء في نشر السيرة النبوية (د. بدر محمود بن إدريس (لي جين لي) - (LI JIN LI) - الصين)	٢٨١

مقدمة الكتاب:

تستمد بحوث هذا المجلد وأوراقه أهميتها من أهمية السيرة النبوية الشريفة التي جاءت بالهدي القويم في كل مجالات الحياة، والشكر واجب لأصحاب الفضيلة الأساتذة الذين أسهموا ببحوثهم إسهاماً مقدراً، وناقشوا العديد من الموضوعات الحيوية والعلمية المهمة من خلال السيرة النبوية الشريفة، واستخلصوا من رواياتها وأخبارها النتائج والدروس والعبر التي نأمل أن تسهم في تنمية المجتمع والارتقاء به ثقافياً واجتماعياً وروحياً.

يحوي هذا الكتاب أحد عشر بحثاً، شملت المحاور السبعة للمؤتمر وهي: (الرسالة والنبوة)، (محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أساس الإيمان)، (فقه السيرة وتنزيل الأحكام في الواقع)، (هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التعامل مع المرأة مقارنةً مع أوضاع المرأة في الغرب اليوم)، (هديه صلى الله عليه وآله وسلم في التعامل مع غير المسلمين)، (موقف الغرب من رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، (جهود المسلمين في العصر الحاضر في خدمة السيرة النبوية).

وبذا تمثل هذه البحوث فهرساً لمكتبة شاملة للسيرة النبوية وتنزيلها على مقاصد الشرع، وقد وجدت هذه المحاور استجابة واسعة وكبيرة من الباحثين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وغيره، مما يؤكد تعلق المسلمين بالسيرة النبوية وتحاوبهم معها وتأكيد محبتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والله من وراء القصد ،،،

اللجنة العلمية للمؤتمر

تقديم الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الأمين.

حب الرسول صلى الله عليه وسلم، كامن ومستحكم في القلوب، وهذا المؤتمر سعي مبارك لتفعيل هذا الحب وتوظيفه وتنزيله في خدمة مقاصد الدين. وحب الرسول صلى الله عليه وسلم طاقة متحركة في نفوس أبناء الأمة، انظر كيف يحرك الحب المشاعر والأفئدة ويجعلها في الحج تسير عشرات الأميال ذهاباً وإياباً دون كلل أو ملل وفيهم الكهل والصغير والمريض.

وانظر إلي المسابح وهى تسبح بحمد الله والصلاة على رسوله في شهادة دائمة على رفع الذكر، وكيف لا يرتفع ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وقدره وارتبط اسمه باسم المولى عز وجل في الشهادة التى لا شهادة بعدها ولا شهادة بقدرها، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

وما أحسن خدمة السيرة والحديث والمنهج النبوي بالتبيان والتوضيح والتنزيل في خدمة مقاصد الشريعة. واستخراج كنوز السيرة في أدب العهود والإختلاف والاتفاق وكل مقاصد الحياة. إن محبة الرسول صلي الله عليه وسلم لا تكتمل إلا بالفهم والاستيعاب والهضم وإعادة انتاجها كمنهاج حياة ومرجعية ومعالم طريق. إن الخروج من حالة الإفلاس والانفلات والتيه والحيرة التى تمر بها البشرية لا يتم إلا بمعرفة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تتم معرفة محمد صلى الله عليه وسلم إلا بإقتفاء أثره وعرض هذا الأثر في إطار تجارب الحداثة والمعاصرة. والحداثة والمعاصرة دون محمد صلى الله عليه وسلم حُجُبٌ ومتاع دنيا زائل ولكن المعاصرة والحداثة في إطار المرجعية المحمدية كما أوضحتها السيرة تجعل للحياة معنى وطعماً وغاية وهدىً.

ودراسة السيرة باعتبارها مبين ومكمل للوحى هو مطلب إنسان ما بعد الحداثة والثورة العلمية والمعلوماتية ويحتاج إنسان ما بعد الحداثة إلى أن نقدم له السيرة والحديث وحياة الرسول الكريم في قالب عصري وعقلي وبمختلف الألسن واللغات وهذا مقصد كبير لا يستوعبه مؤتمر أو جماعة ولكن مساهمة المؤتمر أو الجماعة أمر مبارك وسعى قاصد

وفي إطار هذا السعى القاصد تجيئ هذه الكلمات ونرجو أن يكون هذا المؤتمر فاتحة خير في مشروع تعميق المحبة وتتريل مقاصد الدين.

بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد

مدير جامعة إفريقيا العالميةَ

لمحة عن انتشار الإسلام في الصين وجهود العلماء الصينيين في السيرة النبوية وجهود العلماء في نشر السيرة النبوية

(المحور السابع: جهود المسلمين في العصر الحاضر في خدمة السيرة النبوية)

إعـــداد

محمود بن إدريس (لي جين لي) - (LI JIN LI)

لمحة عن انتشار الإسلام في الصين وجهود العلماء الصينيين في السيرة النبوية وجهود العلماء في نشر السيرة النبوية

محمود بن إدريس (لي جين لي) - (LI JIN LI) (*)

تلخيص أحوال المسلمين الصينيين في الماضي والحاضر :

يبلغ عدد المسلمين في الصين اليوم أكثر من ٢٣ مليون نسمة، تشكل نسبة(١٠.٥%) من تعداد الصين، وهم عشر قوميات من بين ٥٦ قومية تدين بالإسلام في الصين، وهي: قومية هوى والويغور والقازاق والقرغيز والأوزبك والتتار والطاجيكودونغشيانغ وسالار. ويوجد حاليا أكثر من ٣٤ ألف مسجد في المناطق التي يعيش فيها المسلمون، ويبلغ عدد الأئمة أكثر من ٤٥ ألف إمام .معظم المسلمين فيها من أهل السنة والجماعة وينتمون إلى أقليات مختلفة، فهم جزء لا يتجزأ من الصين[١].

(*) باحث مهتم بالشؤون الإسلامية، الصين.

[١] موقع تشينخوا www.xinhua.com

شهد عام ٦٥١م، بداية دخول الإسلام في الصين، وذلك عندما بعث ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان رضي الله عنه، مبعوثاً إلى مدينة تشانغان، عاصمة الصين آنذاك. حيث التقى المبعوث الإمبراطور الصيني، وأحاطه علما بأحوال دولة الخلافة وأحوال الإسلام وعادات المسلمين، ومن هنا اعتبر المؤرخون هذه السنة بداية وصول الإسلام إلى الصين، نظراً لتوافر مراجع تاريخية حقيقة.

وفي هذه المرحلة كان المسلمون في الصين قادمين من بلاد فارس والعرب أو الدول الأخرى، منهم تجار ومنهم دبلوماسيون وجنود، حيث أقاموا في أماكن مختلفة بالصين، أطلق عليهم "المقيمون في تانغ".

وبعد سنوات من الاختلاط بالزواج والتناسل صار "المقيمون في تانغ""الضيوف الأجانب المحليين"، وأضحى أبناؤهم وأحفادهم مسلمي الصين المحليين.

وفي عصر أسرة يوان (من ١٢٠٦م إلى ١٣٦٨م)، وهي الأسرة التي أسسها قوبلاي خان حفيد جنكيز خان. انتقل إلى الصين مئات الآلاف من الجنود والحرفيين وعلماء الدين من غرب ووسط آسيا مما ساعد أكثر فأكثر في انتشار الإسلام في الصين. ازداد عدد مسلمي الصين بسرعة في هذه المرحلة، وارتفعت مكانتهم الاجتماعية عالية.و نهض المسلمون في هذا العصر نهضة سريعة، وزاد نفوذهم وشغلوا مناصب عديدة في الدولة منهم شمس الدين عمر الذي تقلد عدة مناصب منها حاكم ولاية يونان في سنة (١٢٧٤م).وشهد الإسلام تطوراً سريعاً في الصين في هذا العصر،كما قيل إن المسلمين في عصر أسرة يوان منتشرون في أنحاء بلاد الصين. وكانوا يتجمعون في أحياء معينة في مناطق مختلفة.

وفي عصر أسرة مينغ (من ١٣٦٨م إلى ١٦٤٤م)، شهد الإسلام في الصين تطوراً مستمراً، حيث قام المسلمون الصينيون بأعمال مثمرة. فقد أبحر البحار والدبلوماسي المسلم الصيني الشهير"حسن تشنغ خه" إلى البحر الأبيض المتوسط ٧

مرات خلال ٢٨ عاما(من١٤٠٥م إلى١٤٣٣م)، واعتبر قائد أكبر أسطول بحري في العالم حينذاك. ويرى المؤرخون أنه كان يصل مع ملحقيه إلى جدة، ويزورن مكة المكرمة ويحجون . وهذا أول سجل مدون لأداء المسلمين الصينيين فريضة الحج في تاريخ الصين.

وفي عصر أسرة تشينغ (من ١٦٤٤م إلى١٩١١م)، تغيرت أوضاع المسلمين في هذا العصر فكان عصر ظلم واستبداد وذلك لجهل الموظفين بعادات المسلمين، وظهرت عدة (انتفاضات) في شمال الصين، وفي جنوب الصين- يونان وراح ضحيتها آلاف المسلمين.

وفي العصر الجمهوري (من ١٩١١م إلى١٩٤٩م)،أعلن الحكم الجمهوري أن الأمة الصينية تتكون من خمسة عناصر يشكل المسلمون إحداها، وكان علم الجمهورية يتكون من خمسة ألوان، للمسلمين اللون الأبيض، ونال المسلمون حقوقهم بعد أن عانوا الظلم لمدى ثلاثة قرون، وأدخلت الشوائب على العقيدة الإسلامية. ولقد ناصر عدد كبير من أبناء المسلمين بالصين فكرة تأسيس الجمهورية بقيادة الدكتور صن يان سن وانتموا للحزب الوطني الحاكم ، ولقد حكم أبناء المسلمين أجزاء عديدة من الصين ذات أغلبية مسلمة حكما ذاتيا وذلك بعد سقوط الإمبراطورية في بداية القرن العشرين ولكنهم كانوا يتبعون للحكم المركزي ببكين فداليا.

وفي هذه المرحلة تعرضت الصين لاضطرابات من الداخل وللحرب من الخارج، وقد فكر وربط بعض العلماء والدعاة البارزون مصير الدولة بمصير الإسلام، وبذلوا الجهود تحت شعار: حب الوطن وحماية الدولة، وأشاروا بصورة واضحة إلى ضرورة تعزيز التضامن بين جميع القوميات في الصين، وبادر مسلمو الصين من القوميات المختلفة إلى الانضمام لحركة إنقاذ الدولة ضد المعتدين الخارجيين مع أبناء الصين غير المسلمين.

وفي عصر تأسيس جمهورية الصين الشعبية (من ١٩٤٩م إلى الآن)،بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، أصبح المسلمون من مختلف القوميات سادة لدولتهم، وبدءوا يتولون بأنفسهم إدارة شؤونهم الاجتماعية بما فيها الشؤون الدينية، حيث إن المسلمين دخلوا حياة جديدة، وتغير مصيرهم، فقد بادروا إلى المشاركة في بناء الصين الجديدة. انتهجت حكومة الصين سياسة مساواة القوميات وحرية العقيدة، وحقق مسلمو الصين حياة جديدة، وتمتعوا بحرية الاعتقاد، والمساواة القومية والسياسية والاقتصادية.

واهتمت الحكومات المحلية في أنحاء الصين بحماية المساجد، والقباب، والمواقع الدينية،وتحترم عادات وتقاليد المسلمين، من ذلك تحديد إجازات خاصة للمسلمين وفقا للعادات والتقاليد القومية، فيحصل المسلمون على إجازات في عيد الفطر، وعيد الأضحى وغيرهما.

لكن من١٩٥٨ م إلى ١٩٦٦م، و في هذه المرحلة وزّع رجال الدين على المزارع والمصانع وظهرت في الصحف الصينية مقالات تهاجم وجود العدد الكبيرمن المساجد،والإلحاح في استخدامها لأغراض اقتصادية، وكانت هذه الحملة مقدمة لإغلاق المساجد فقد أدى هذا إلى تعطيل قيام المسلمين بشعائر دينهم، وتلا ذلك توقف المعهد الإسلامي الذي أنشئ في المرحلة السابقة، وكان النافذة الوحيدة للمسلمين في الصين.

ومن١٩٦٦م إلى ١٩٧٦م، هي أشد مراحل العنف، وتسمى بمرحلة الثورة الثقافية، حيث ضرب رجال الدين في الشوارع واقتحمت البيوت، وأخذت وأحرقت المصاحف والكتب الدينية علانية، وفقد المسلمون الصينيون مخطوطات نادرة وأغلقت المساجد وحول البعض إلى ورش ومخازن .

في هذه المراحل لم يكن المسلمون الصينيون وحدهم يعانون البلاء والفتنة الصارمة ، بل كل أبناء الصين. فتسمى هذه المرحلة مرحلة الكارثة في تاريخ الصين المعاصر.

انتهجت الصين سياسة الإصلاح والانفتاح على الخارج عام ١٩٧٨م[١]، ودخلت الصين مرحلة تنموية سريعة، مما فتح صفحة تاريخية جديدة لتطور الإسلام في الصين من الناحية السياسية،إذ يوجد عدد غير قليل من ممثلي المسلمين من الأقليات القومية في الحكومات الشعبية ومجالس نواب الشعب والمؤتمرات الاستشارية السياسية للشعب الصيني على مختلف المستويات، وهم يشاركون في مناقشة شؤون الدولة مع النواب المنتخبين من القوميات المختلفة، وإدارة ومراقبة شؤون الدولة.

ومن الناحية الاقتصادية، يتطور المسلمون في الأعمال الجديدة، مثل الملابس،التطريز،معالجة الأطعمة، تربية البقر والأغنام، النقل بالسيارات، والأجهزة الكهربائية المنزلية، إضافة إلى تقدمهم في مجال الأطعمة، حتى إن بعضهم يعمل في مجال العقارات والفنادق والنقل. وبعض منتجات المسلمين تعتبر سلعا رائجة في السوق، وبعضها يصدر للخارج.

ذكرت تاريخ المسلمين الصينيين بإيجاز آنفا لتعريف القراء الكرام بنشر الإسلام في الصين. التاريخ مرآة، لمن لايعرفه ولا يعرف الحاضر ولا يتوقع المستقبل. كان نشر الإسلام في الصين صعبا جدا، الموانع كثيرة منها الداخلية والخارجية.

---

[١] من ١٩٧٨م إلى الآن يسمى هذا العصر في الصين عصرا حديثا.

كيفية التعليم الإسلامي في الصين :

تلعب المساجد في الصين دورا لا غنى عنه في حياة المسلمين منذ دخول الإسلام في الصين. حسب تقاليدهم، ويسكن معظم مسلمي الصين في دار مستقلة عن بعضها. ولم يكون المسجد مكان الصلاة لأهله فقط، بالمركز حياتهم واقعيا وروحيا ومدرستهم لدراسة العلوم الإسلامية.

ينقسم التعليم الإسلامي في الصين إلى قسمين:

القسم الأول: التعليم الإسلامي للطلبة المتخصصين الذين يدرسون علوم الإسلام ليكونوا علماء أو دعاة. وينقسم هذا التعليم إلى عدة مراحل.

المرحلة الابتدائية: يقتصر التعليم فيها على المدارس القرآنية المتعلقة بالمساجد، ويدرس فيها الطالب حروف اللغة العربية و قراءة القرآن الكريم وأحكام العبادات الأساسية.

المرحلة المتوسطة: يدرس الطالب فيها قواعد الصرف والنحو والبلاغة وبعض العلوم الدينية من الفقه والحديث والتفسير.

المرحلة العليا: فيها يدرس الطالب علوم الفقه والتفسير والتوحيد وبعض العلوم الأخرى، ومدة هذه المرحلة طويلة وهدفها تخريج دعاة ومدرسين.

كل هذه المواد من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة العليا يدرسها باللغة الأم أي اللغة الصينية، فيستطيع الطالب فهم موضوع المواد التي درسها باللغة العربية، ويعجز عن السمع والكتابة والمحادثة باللغة العربية.

أيضا المواد والكتب المقروءة مختصرة جدا، فمعارف الطالب وآفاقه محدودة، طبعا مؤلفات العلماء الصينيين باللغة العربية نادرة جدا. هذه الظواهر سأذكرها في جهود العلماء والدعاة الصينيين في نشر الإسلام في الصين إن شاء الله تعالى.

القسم الثاني: التعليم الإسلامي للعموم. وهذا القسم يحتوى على المرحلتين.

المرحلة الابتدائية: يدرس الأطفال أو القاصرين حروف اللغة العربية و قراءة القرآن الكريم ويحفظ عقيدة الإسلام وأحكام العبادات من حيث الصلاة والصوم في المسجد.

المرحلة العليا: يدرس البالغون فيها القرآن قراءة وتجويداً وحفظاً، ويرفع مستواهم لفهم الإسلام. وذلك في المساء بعد انتهاء عملهم في النهار، وتقام في المسجد دورات لتعليم الإسلام. أما ربات البيوت، فيأخذن دروسا إضافية حول العلوم الإسلامية الأساسية.

ليس كل الأطفال والبالغين يتلقون التعليم الإسلامي للمرحلتين، بل بعضهم. فبعض المسلمين الصينيين لا يعرف الإسلام إلا قليلا.

جهود العلماء والدعاة الصينيين في نشر الإسلام في الصين :

في مرحلة بداية دخول الإسلام في الصين كان العلماء والدعاة يتكلمون باللغة العربية واللغة الصينية، وكانوا ضعافا في اللغة الصينية. حفظت هذه الحالة إلى عصر أسرة يوان (من ١٢٠٦م إلى ١٣٦٨م)، في هذا العصر انتقل إلى الصين مئات الآلاف من الجند والحرفيين وعلماء الدين من الدولة العربية والفرس ووسط آسيا. كان هؤلاء المسلمون يحفظون لغتهم الأم ويتكلمون باللغة الصينية، حتى إلى عصر أسرة مينغ(من ١٣٦٨م إلى ١٦٤٤م). تطور الإسلام في الصين في هذا العصر من ناحية،ومن ناحية أخرى أصيب المسلمون الصينيون بمصيبة كارثية وهى أن الحكومة كانت تمنع المسلمين أن يتكلموا بلغتهم الأم سواء أ كانت عربية أم فارسية أو لغة أخرى، وتمنع أيضا أن يلبس المسلمون ثيابهم القومية. وهكذا اختفت اللغة العربية يوما بعد يوم، لذلك لايعرف المسلمون الصينيون اللغة العربية إلا المتخصصون القليلون.

لم يقف العلماء والدعاة الصينيون إزاء الكوارث في تبليغ الإسلام ودعوة الناس إلى الصراط المستقيم، بل بذلوا أقصى جهدهم. كانوا يبلغون الإسلام تجاه الطوائف المختلفة، يمكن أن نقسّمهم إلى خمس طوائف:

الطائفة الأولى: الطلبة المتخصصون بدراسة العلوم الإسلامية في المسجد أو المدرسة.يعلم العلماء والمدرسون العلوم الإسلامية لهؤلاء الأبناء المسلمين باللغة الصينية شفويا، وتركت الكتابة والمحادثة بالعربية. حقيقة هذا الأسلوب هوأسلوب الترجمة من العربية إلى الصينية. ومن سلبيات هذا الأسلوب أن الطلاب يفهمون اللغة العربية ولا يستطيعون كتابتها والتحدث بها.

الطائفة الثانية: هم الذين يدرسون حروف اللغة العربية و قراءة القرآن الكريم منذ صغرهم ويحفظون عقيدة الإسلام وأحكام العبادات من حيث الصلاة والصوم في المسجد ويعرفون المبادئ الإسلامية بسطحية. فينتهز العلماء والدعاة أيام الجمعة ورمضان المبارك والمناسبات الدينية لتبليغ الإسلام لهم باللغة الصينية تماما.

الطائفة الثالثة: هم الذين لم يدرسوا حروف اللغة العربية وقراءة القرآن الكريم وأحكام العبادات وعقيدة الإسلام منذ صغرهم، ولم يشتركوا في الدراسة في المسجد.فهم مسلمون بالاسم فقط. فينتهز العلماء والدعاة المناسبات الدنيوية مثل أيام الزواج لتبليغ الإسلام لهم بالحكمة والموعظة.

الطائفة الرابعة: المسلمون الجدد. أسلم الرجال أو أسلمت النساء بسبب زواج من المرأة المسلمة أو المرء المسلم أو بأسباب أخرى. فيتخذ العلماء والدعاة أسلوبا خاصا لتبليغ الإسلام لهم. هذا الأسلوب هو أسلوب

تدرجي، أسلوب من السهل إلى الصعب،ومن الأصل إلى الفرع، ومن العقيدة إلى العبادة.

الطائفة الخامسة: غير المسلمين. منهم رهبان بوذيون وكهّان طاويون وغيرهم. صعب عليهم تبليغ الإسلام للرهبان والكهّان. هؤلاء الناس لا يعرفون الإسلام واللغة العربية قط، وهم علماء لدينهم وفي رأيهم أن دينهم أحسن دين وأصحّ، لا يمكن لهم أن يزكوا دينهم ويسلمون بسهولة، بل يدعو المسلمين إلى دينهم. كان العلماء والدعاة لم يثبطوا العزم ولم يتركوا رسالة تبليغ الإسلام، بل أخذوا يدرسون عقائدهم ويقرؤون كتبهم الدينية ويناقشون وينازعون حتى يظهر الحق ويزهق الباطل.

من المعروف،أن الصين تاريخها طويل، حضارتها عريقة وقديمة، ثقافتها وفيرة وغزيرة، وديانتها متنوعة. فالمسلم في الصين يأثر بتقاليدها الفكرية والروحية والسلوكية. من هذه الخلفيات، يركز العلماء والدعاة على دراسة عميقة لعقيدة الإسلام والتوحيد وعلوم الكلام والأحكام لبيان الإيمان من الشرك والكفر ولبيان الحلال من الحرام والشبهات.

أما الكتب والمؤلفات التي ألفها العلماء الصينيون للإسلام فليست كثيرة الآن نسبيا،سواء أكانت بالصينية أم بالعربية. مع ذلك المؤلفات بالصينية أكثر من العربية.

فما أسباب قلتها؟

السبب الأول: كان يدرس معظم العلماء الصينيين العلوم الإسلامية في المسجد منذ صغرهم، لا تتاح لهم فرصة دراسة اللغة الصينية، فمعظم العلماء المسلمين الذين لايعرفون كتابة اللغة الصينية تماما، إذن كيف يؤلف باللغة الصينية مهما كان لديه من العلم؟ كما ذكرتُ آنفا كان يعلم أساتذتهم العلوم الإسلامية لهم باللغة الصينية شفويا،وترك الكتابة

والمحادثة بالعربية.فكيف يمكن لهؤلاء العلماء المسلمين الصينيين أن يؤلفوا باللغة العربية؟ طبعا منهم بضع علماء تركوا لنا مؤلفات بالصينية أو العربية،بل هي شاذة.

السبب الثاني: كان يشغل العلماء الصينيون دراسة عميقة لعقيدة الإسلام والتوحيد وعلوم الكلام والأحكام عن النشر والتأليف.

السبب الثالث: قد تكون هناك كتب ومؤلفات مخطوطة غير مطبوعة للإسلام من العلماء الصينيين في القديم، لكن مع مرور الأيام،قد اختلفت أو تلفت ولا يمكن أن يقرأها المسلمون الصينيون اليوم.

السبب الرابع: قد أحرقت الكتب والمؤلفات المطبوعة للإسلام من العلماء الصينيين في الحرب و الحملات كما في الثورة الثقافية أحرقت المصاحف والكتب الدينية علانية،منها الكتب والمؤلفات التي ألفها العلماء المسلمون الصينيون.

وجدير بالذكر أنه بعد انتهاج الصين سياسة الإصلاح والانفتاح على الخارج منذ عام ١٩٧٨م، يتزايد عدد العلماء والباحثين المسلمين الذين يكتبون ويؤلفون للإسلام بالصينية والعربية.

جهود العلماء والدعاة الصينيين في مجال النشر والتأليف في خدمة السيرة النبوية:

الكتب والمؤلفات للإسلام من العلماء المسلمين الصينيين محدودة في الأصل،طبعا المؤلفات التي تتعلق بالسيرة النبوية نادرة جدا. منذ دخول الإسلام إلى الصين وإلى اليوم لا توجد المؤلفات المتعلقة بالسيرة النبوية من يد العلماء المسلمين الصينيين إلا واحدة وهي ‹حقائق النبيّ الأكبر من مكة المكرمة›. ألفه الشيخ العالم الكبير المشهور في الصين زاهد. ويسمى ليو تشى بالصينية.

ولد الشيخ زاهد[1] في عام ١٦٥٥م في أسرة إسلامية بمدينة نانجينغ، وآباؤه من علماء المسلمين. كان يدرس العلوم الإسلامية منذ طفولته، وقرأ الكتب المتنوعة وهو شاب، منها الدينية المختلفة والعلوم والتاريخ و الروايات...إلخ. حينما توفى والده كان في نيته شرح الإسلام بمصطلحات دينية بوذية وطاوية باللغة الصينية، فلجأ إلى كوخ وبدأ يقرأ.

و يدرس لأكثر من عشر سنوات، وقارن بين الإسلام و الأديان الأخرى حتى فاز الإسلام حقا. كانت مؤلفاته أكثر من مائة مجلد، والمطبوعة منها بضع عشرة، أما المطبوعة المنتشرة اليوم أربعة أو خمسة مجلدات فقط. و توفى الشيخ في عام ١٧٤٥م.

كان مارّا ذات يوم الشيخ زاهد بمدينة تشوسان[2] الصغيرة، فوجد كتابا باللغة الفارسية يسمى ‹الترجمة›، فقرأه بدقة، ثمّ قام بتأليف كتاب ‹حقائق النبي الأكبر من مكة المكرمة› باللغة الصينية في عام ١٧٢٤م.

يحتوى هذا الكتاب على عشرين بابا باستثناء المقدمة. ذكر المؤلف في المقدمة أخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسلوكه والسيرة النبوية للأنبياء الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم؛ وفي الباب الأول إلى الباب الرابع مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه وطفولته وشبابه وحياته الأسرية؛ وفي الباب الخامس إلى الباب الثامن عشر حياته صلى الله عليه وسلم لنشر الإسلام خلال ٢٣ سنة حتى وفاته؛ وفي الباب التاسع عادات الدول الإسلامية من الشرق الأوسط وغرب آسيا وآسيا الوسطى وشمال أفريقيا وثقافتها و تاريخها وجغرافيتها وأحوالها الاجتماعية وسجلات التبادل بين الصين والدول العربية...إلخ؛ وفي الباب العشرين

---

[1] زاهد لقبه، أما اسمه العربي فهو مجهول.

[2] تقع مدينة تشوسان في مقاطعة خنان بالصين.

المقالة التي كتبها الملك لأسرة مينغ لمدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛ وسجلات المساجد الصينية؛ ومقدمات لبعض الكتب الإسلامية.

هذه المؤلفة مؤلفة قديمة وهي الوحيدة المتعلقة بالسيرة النبوية من يد العالم المسلم الصيني. وهكذا دخل التاريخ البشري في أواخر القرن السابق، جاء نصر الله تعالى وانتهجت الصين سياسة الإصلاح والانفتاح على الخارج، فأخذ يدرس كثير من أبناء المسلمين اللغة العربية والشريعة والسيرة النبوية، وفي نفس الوقت ترجم العلماء والدعاة المسلمون الممتازون الصينيون بعض المؤلفات المتعلقات بالسيرة النبوية من العربية إلى الصينية. منها:

١- كتاب ‹الشفاء› للقاضي عياض رحمه الله تعالى. في الحقيقة كان قد أتى به إلى الصين الشيخ والعالم الكبير الصيني عبد الحليم[1]، و تمّ الحج وطلب العلم في الدول العربية ورجع إلى البلاد في عام ١٧٣٤م. ثم قرأه بعض العلماء وشرحه لعامة المسلمين، لكن لم يترجم إلى الصينية.

من البهجة أن يترجمه الدكتور زهرة الدين (ما شياو بي) إلى الصينية، ونُشر بدار نشر العلوم الاجتماعية الصينية في عام ٢٠٠٨م. الدكتور زهرة الدين (ما شياو بي) عالم شاب ممتاز مسلم في الصين، الآن يخدم في جامعة شمال غرب للقوميات بمدينة لانت شاو أستاذا. كان يدرس في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد باكستان لأكثر من عشر سنوات حتى حصل على درجة الدكتوراه في تخصص الفلسفة ومقارنة الأديان. وهو يتقن اللغة الصينية والعربية والإنجليزية والأردية.

إن كتاب ‹الشفاء› دائما محترم ومعجب به من قبل العلماء المسلمين في الصين، هناك عدد من العلماء بذل جهودا قصوى جيلا فجيلا لتفسيره وشرحه. هذا

---

[1] ولد الشيخ عبد الحليم اسمه الصيني ما لي تشي بمدينة لين شْيا لمقاطعة قانسو في عام ١٦٨٧م، وتوفى في عام ١٧٦٦م. هو عالم كبير صوفي في الصين.

دليل على قيمته الخالدة الأكاديمية والفكرية. حتى اليوم لا يزال الكتاب المقرر في جامعة الأزهر والجامعات الأخرى في العالم.

لا شك أن ترجمة هذه التحفة الإسلامية التقليدية التي تؤثر في العالم تأثيرا عميقا إلى الصينية فتعطى دفعة للدراسة الإسلامية في الصين.

٢- كتاب‹الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام› لفضيلة الشيخ صفي الرحمن المبارك فوري من الهند. ترجمه الإمام والأستاذ محمود (ليوى فنغ شيانغ) إلى الصينية. ونُشرت الترجمة في دار نشر تيان ما بهونغ كونغ في

عام ٢٠٠٦م. وكتب بقعة للترجمة بعنوان "إلى القراء الكرام" الشيخ والعالم والمربي الإسلامي بهاء الدين[١] رحمه الله تعالى، فتعجب القراء إعجابا شديدا.

٣- كتاب‹نور اليقين في سيرة سيد المرسلين›للشيخ محمد الخضري. ترجمه الدكتور يوسف أبو عمر(ما خي تشنغ) والدكتور حسين(تشأو يو لونغ) والأستاذ عبد الله (ما دونغ تشى). ونُشرت الترجمة في مركز الدعوة الأكاديمية للجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد باكستان في عام ١٩٩٩م. ولم تنتشر في الصين إلا قليلا.

وجدير بالذكر أن هنالك بعض العلماء غير المسلمين الصينيين الذين أسهموا في تأليف السيرة النبوية وترجمتها، منهم:

١- السيد تشأو شيه فإن والذي يعمل في الأكاديمية الصينية وهو باحث عن الإسلام. ألف كتاب ‹نبي الإسلام- محمد صلى الله عليه وسلم› باللغة الصينية، ونُشر بدار نشر العلوم الاجتماعية الصينية في عام ١٩٩٨م. وعرّف فيه حياة محمد صلى الله عليه وسلم كنبى وسياسي وعسكري من الولادة إلى الوفاة بإيجاز.

---

[١] ولد الشيخ بهاء الدين اسمه الصيني ما تشي شين بمدينة لين شيا لمقاطعة قانسو في عام ١٩٣٤م، وتوفي في عام ٢٠١٢م. كان مؤسس المعهد الإسلامي الأول في الصين بعد انتهاج الصين سياسة الإصلاح والانفتاح على الخارج.

٢- السيد بنغ قوانغ كي، وهو الذي ترجم كتاب ‹النور الخالد: محمد صلى الله عليه وسلم المفخرة الإنسانية› للمفكر التركي محمد فتح الله كولن إلى الصينية. ونشرت الترجمة بدار نشر الثقافة الدينية في عام ٢٠٠٦م. ثمّ صحّحها ونشرت في عام ٢٠١٢م مرة أخرى.

٣- السيد وانغيونغفانغ والسيد تشأو قوي يون، وهما اللذان ترجما كتاب ‹السيرة النبوية› لمحمد حسين هيكل. ونشرت الترجمة بدار شينخوا في عام ١٩٨٦م.

النتيجة

إنّ السيرة النبوية هي الطرائق التي مرّ بها النبي صلى الله عليه وسلّم والأقوال التي قالها والأفعال التي فعلها.

إنّ التاريخ هو القاضي العادل، ويقضي على كل الماضي ويلخصه. ومن نسي التاريخ خان له، فلا بدّ أن يحاكمه اللواحق. إذن يجب علينا أن نتعلّم التاريخ ونعلّمه.

أهمّ المصادر والمراجع

[١] تاريخ الإسلام في الصين المختصر للباحث السيد ما بينغ، نشر بدار النشر الشعبية نينغتشا في عام ٢٠١٠م.

[٢] تاريخ الإسلام في الصين للسيد وانغلينغ قوه، نشر بشركة الصداقة الصينية في عام ٢٠١٠م.

[٣] تعريف الإسلام بإيجاز للباحث جين يى جيو، نشر بدار النشر الشعبية تشينغهاى في عام ١٩٨٧م.

[٤] القرآن الكريم في الصين للبروفسير يحي لين سونغ، نشر بدار النشر الشعبية نينغتشا في عام ٢٠٠٧م.

[٥] مجلة الثقافة الإسلامية للدكتور أيوب دينغ شى رن، نشر بدار النشر الشعبية قانسو في عام ٢٠٠٩م.

[٦] موسوعة الإسلام في الصين، محرره السيد وان يو بين، نشر بدار نشر القواميس سيتشوان، في عام ٢٠٠٧م.

[٧] غلاف ترجمة باللغة العربية لكتاب الشفاء

الطابعون دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة